ثامنا: الاختلاف اختلاف تنوع وليس اختلاف خصومة:

ويشير الأمير تشارلز إلى أن الاختلاف اختلاف تنوع لا اختلاف خصام وفرقة ويرفض مقولة بعض الغربيين المتعصبين من ضرورة إقامة ثقافة عالمية واحدة تحل محل الثقافات المحلية في العالم أجمع وهي نظرة منصفة تدل على علو كعب الرجل في قراءة التاريخ، وواقعنا المعاصر فيقول: «علينا أن نحافظ على سلامة كل دين من أديانا الإسلامية والمسيحية واليهودية، ونعترف بتنوعنا الغني ونحترمه، فهو في نهاية المطاف ضماننا الوحيد ضد سيطرة ثقافة عالمية موحدة أحادية الثقافة سواء دينية كانت أو علمانية. ولكي ندافع عن عالم الروح ضد المادية الدنيوية وعن الكرامة الرفيعة لكل منا ضد التطرف وعبادة الذات، يجب علينا أن نرعى ونشجع ونفعل كل ما يترجم الصفات الإلهية المتمثلة في التراحم والتعاطف وهذا بحد ذاته يدعو إلى الروية والهدوء وضبط النفس وهو إن جاز لي القول يتطلب من كل ذوي النفوذ في أديانا المختلفة إسداء الموعظة وإيضاح قيمة تلك الصفات والمزايا الإلهية للآخرين قال الملك سليمان بن داود قبل نحو ثلاثة آلاف سنة (بلا روية يجمح الشعب) سفر الأمثال «18: 29».

«وأنني لأتطلع بشوق إلى عالم نشترك فيه برويه نعترف بما بيننا من فوارق ونحترمها ونتفهمها. عالم نرى فيه أنه لا يمكن ولا ينبغي لنا أن نسئ إلى أديانا العظيمة وتعاليمها باتخاذ سلاحًا نخدم به مصالح أية سلطة دنيوية تتسم بالأنانية وحب الذات». وكلام الرجل هنا لا يحتاج مني إلى تعليق فهو واضح أبلج في الدعوة بالحسنى كما يقول جل شأنه: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: 125]، كما أن كلامه دعوة عظيمة إلى

حوار الثقافات والحضارات والأديان على أساس من الحوار البناء المثمر لخير ورفاهية الإنسان المعاصر.

هذه هي دعوة الأمير تشارلز من أجل العيش في سلام على وجه المعمورة، في كل مـكان، ولعل السـؤال المطروح من خلال العـرض والتحليل ما الذي نستفيده من تحليل لغة الخطاب في واقعنا المعاصر؟.

تاسعا: ما الذي نستفيده من لغة خطاب ولي العهد البريطاني:

يمكنني أن أجيب عن هذا التساؤل في النقاط التالية:

1- يجب أن نسـتفيد من هذا الخطاب العقلاني الغربي الصادر من مسئول لـه أيديولوجية وخصوصًا أنه يخدم قضايا العرب والمسـلمين في لحظة تاريخية نحن أحوج ما نكون إلى تعزيز مثل هذا الخطاب الموضوعي والمتزن.

2- يذكرنا هـذا الخطاب بما قاله «ثباتيرو» رئيس الوزراء الإسـباني أمام مؤتمر القمة العربي المنصرم المنعقد في الجزائر عام 2005م - وللأسف - لم نستثمر خطاب «ثباتيرو» الاستثمار المثل.

3- يجيء هذا الخطـاب في مرحلة حرجة خاصة إثـر الحملة الضارية في الإعلام الغربي على العرب والمسلمين واتهامهم بالإرهاب، فجاء الأمير تشـارلز لكي يميط اللثام عن حقيقة الإسلام في أنه دين ينبذ الإرهاب، وشـهادة من مثل هذا الرجل تتطلب سياسة للترويج والتوظيف لهذه الأفكار في المجتمعات الغربية فالناس أعداء ما جهلوا.